

## هـ) شرح كتاب التوحيد - للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -

### المجلس الخامس

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الخامس من مجالس دورة التأصيلية الثانية في دورتها الثانية ونحن آآ كنا قد وقفنا في كتاب التوحيد على باب الشفاعة فنبدأ على بركة - [00:00:20](#)

الله تعالى ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه وللمسلمين اجمعين. قال شيخ - [00:00:40](#)

الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب الشفاعة. وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان احشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. وقوله قل لله الشفاعة جميعا - [00:00:56](#)

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقوله الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم - [00:01:16](#)

فيهما من شرك وماله منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن له قوله باب الشفاعة المناسبة ظاهرة ان الشفاعة التي يدركها المؤمنون هي الشفاعة التي تكون باذن الله العلي العظيم - [00:01:46](#)

وليس بلا اذن وكما تفعل عند الملوك والامراء لان الباب الذي قبله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم فالملائكة يفزعون من مجرد صوتي وكلام الله تبارك وتعالى - [00:02:09](#)

فكيف يتقدمون للشفاعة بدون اذن هذا لا يمكن ثم فان الشفاعة ادراك مسائلها من ادراك عظمة التوحيد ولا بد حينئذ من آآ العلم باحكام الشفاعة. لم يقل المصنف باب جواز الشفاعة. ولم يقل باب وش - [00:02:25](#)

من الشرك لان الشفاعة فيها تفصيل لابد ان ندرك ان الشفاعة ثلاثة اقسام شفاعة شركية وهي التي ظنها المشركون بدون اذن من الله كما يفعل عند الملوك يؤتى باحدهم فيعفى عنه رغما عن انف الملك. عياذا بالله - [00:02:50](#)

والنوع الثاني الشفاعة البدعية وهي الشفاعة التي اخترعها وابتدعها الناس من عند انفسهم كالشفاعتي الى الله بجاه فلان وحق فلان والنوع الثاني هي الشفاعة الجائزة المباحة التي جاءت في الشريعة - [00:03:13](#)

وهي التي تكون للمؤمنين بعد الاذن والرضا اذا الشفاعة ثلاث اقسام اورد اية الانعام وفيها ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع فهذا نفى للشفاعة وهذا نفى عام والنفي العام منصب على النفي على الشفاعة الشركية. النفي العام ايش - [00:03:34](#)

منصب على الشفاعة الشركية قل لله شفاعة جميعا هذا فيه تعميم ان الشفاعات بيد الله حتى الجائزة منها واذا كانت الشفاعات بيد الله حتى الجائزة منها فينبغي طلبها من الله لا من غير الله عز وجل - [00:03:58](#)

ثم اورد اية البقرة وفيها اه بيان شرط من شروط الشفاعة الجائزة. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اذا من شروط الشفاعة الصحيحة اذن الله عز وجل وورد واورد اية النجم وفيها ايضا ذكر الاذن. وكم من ملك في السماوات - [00:04:20](#)

لا تغني شفاعتهم شيئا ولم يذكر الارض لدل على ان ملائكة السماوات اعظم منزلة عند الله من ملائكة الارض ومع ذلك لا يشفعون الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء. وهذا تأكيد للشرط الاول ويرطى هذا - [00:04:44](#)

يعني استئناف لشرط اخر اذا هناك اذن بالشفاعة ورضا من المشفوع عنه ثم اورد اية السبع الجامعة القالعة لجذور الشرك قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة - [00:05:03](#)

فاذا انتفى الملك لا في السماوات ولا في الارض بقي الان وجود الشركة ولو في المنافع فقال وما لهم فيهما من شرك فاذا انتفى الشرك بقي الان وجود العون فقال وما له منهم من ظهير - [00:05:26](#)

فاذا انتفى العون وبقي الان الشفاعة لقربه ومنزلته وجاهه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اذا الشفاعة الجائزة بشرطين. الاذن والرضا وسيأتي ما يبين هذا من كلام الشيخ رحمه الله. نعم. قال قوله رحمه الله - [00:05:46](#)

تعالى قال ابو العباس نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون دون نفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عوناً لله ولم يكن وان الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. لمن ارتضى - [00:06:07](#)

يشمل الاثنين رضا الله عن الشافع حتى يكون اهلاً للشفاعة والتقدم ورضا الله عن المشفوع حتى يكون اهلاً للعفو والصفح نعم. قال فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي من منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان - [00:06:27](#)

انه يأتي فيسجد لربه ويحمده ليبدأ بالشفاعة اولاً. ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع وقال له ابو هريرة رضي الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه. فتلك - [00:06:49](#)

الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله نعم وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام - [00:07:09](#)

المحمود. اذا حقيقة الشفاعة ان الله هو المنعم الله هو المنعم ما دام الله هو المنعم فليطلب من الله. نعم قال فالشفاعة التي نفى القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ان هلاك - [00:07:26](#)

لا تكون الا لاهل الاخلاص والتوحيد انتهى كلامه. اذا الشفاعة المنفية التي نفعها القرآن هي الشفاعة الشركية والشفاعة المثبتة هي الشفاعة الشرعية التي تكون بالاذن بعد الاذن والرضا. نعم. احسن الله اليكم قال - [00:07:46](#)

رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الايات. وانها ليست متضادة وان ما كان فيها النفي فالمقصود بها نفي الشفاعة الشركية وما فيه اثبات فالمقصود الشفاعة الشرعية نعم. الثانية صفات الشفاعة المنفية وهي الشفاعة الشركية. او الشفاعة البدعية. نعم - [00:08:05](#)

الثالثة صفة الشفاعة المثبتة. وهي الشرعية بشرطين الاذن والرضا الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود. هذا هو الصواب ان الشفاعة الكبرى هي المقام المحمود يلا الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا بذن له شفاعة. يعني ليس كما يكون عند الملوك - [00:08:27](#)

يدخل احد الناس عند الملك ها فمباشرة يطلب الشفاعة ولا يطلب الاذن ولا شيء نعم السادسة من اسعد الناس بها؟ اسعد الناس بها اهل التوحيد نعم. السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله. لان الشفاعة منفية عن المشركين - [00:08:54](#)

قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فالمقصود هنا بالشفاعة المنفية هي الشفاعة الشركية - [00:09:15](#)

نعم الثامنة بيان حقيقتها. حقيقتها انها من الله. فالله جل وعلا اه يأذن لمن شاء في ان يشفع لمن شاء ولا يمكن ان تطلب الشفاعة من اي احد الله الذي يأذن لمن شاء في ان يشفع فيمن شاء - [00:09:28](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت. مناسبة هذا الباب ظاهر وهي ان الشفاعة لا تكون الا بالاذن. وان الانبياء وان كان لهم شفاعة لكن لا يملكون الشفاعة ابتداء - [00:09:49](#)

ومما يؤكد هذا المعنى ان الانبياء لهم نوع هداية وهي هداية الدلالة والارشاد لكنهم لا يملكون هداية التوفيق واللاهام فناسب ان يذكر باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت - [00:10:09](#)

فالهداية هديتان هداية الدلالة والارشاد وهذه عند الانبياء والمرسلين والكتب المنزلة والصالحين والعلماء وهداية التوفيق والالهام هذه لا يملكها احد الا الله عز وجل فهو مقلب القلوب والاية هنا انك لا تهدي من احببت - [00:10:27](#)

المنفي هنا هي هداية التوفيق والالهام وفي اية الشورى وانك لتهدي الى صراط مستقيم المثبت هناك هي هداية الدلالة والارشاد نعم قال وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن امية وابو جهل فقال له يا - [00:10:51](#)

قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. فقال له ما ترغب عن ملة عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم اعاد فكان اخر ما قاله على ملة عبد المطلب. وابى ان يقول لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:17](#)

نستغفرن لك ما لم نهنا عنك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. وانزل الله ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. اورد المصنف حديث سعيد ابن - [00:11:37](#)

تيب عن ابيه المسيب رضي الله عنه وهو قرشي صحابي جليل قال لما حضرت ابا طالب الوفاء دليل على انه كان موجودا في هذه الحادثة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله ابن امية وابو جهل من رؤساء الكفر - [00:11:57](#)

فقال له يا عم قل لا اله الا الله لماذا قال له قل لا اله الا الله ليس مجرد القول كما يظن بعض الناس لعلمه عليه الصلاة والسلام ان ابا طالب يفهم معنى لا اله الا الله - [00:12:18](#)

فلا يبقى له الا ان يقول فان قالها وافق ما ما علمه من من معناها لانه سبق ان قال لقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا فهو بحاجة الى ان يقول ويدع التكبر - [00:12:34](#)

كلمة احاج لك بها عند الله دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحاج عن احد ما لم يكن موحدا فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب تترك دينك دين اباؤك واجدادك - [00:12:54](#)

فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبدالمطلب طبعاً كلمة هو هذا تصرف من الصحابي اللي هو المسيب رضي الله عنه ما اراد ان يلفظ كلمة انا حتى لا ينسب اليه الكلام - [00:13:10](#)

والا فان ابا طالب قال انا على ملة عبدالمطلب فالصحابي من باب التحرز قال هو على ملة عبدالمطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم استغفرن لك - [00:13:27](#)

ما لم انهى عنك. لماذا يستغفر له لسببين الاول انه لم يسبق له النهي عن الاستغفار للمشركين الثاني لمكانة ابي طالب من النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. فانتهوا - [00:13:42](#)

وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لان الملك لله عز وجل فما قدر ادم على منع قابيل وهابيل من القتال ما الملك لله - [00:14:05](#)

وما قدر نوح على هداية ابنه وزوجتي الملك لله وما قدر لوط على هداية زوجته الملك لله ولا ان يهب لنفسه ذرية بنينا الملك لله وما قدر ايوب على دفع المرض عن نفسه والموت عن اولاده الملك لله - [00:14:24](#)

ما قدر ابراهيم عليه السلام على هداية ابيه الملك لله فكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلم عمه ابو طالب ليس نقصاً منه عليه الصلاة والسلام حاشى وكلا وانما لان ابا طالب هو الذي ابى واستكبر - [00:14:47](#)

واما الروايات التي فيها ان ابا طالب اسلم فهذه لا تصح كلها موضوعة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فيه من سائل الاولى تفسير قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. الاية - [00:15:08](#)

الثانية تفسير قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قرى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. من بعد ما تبين اي بالموت والا قبل الموت لا يتبين يمكن ان الله يهدي فلان فيغفر له - [00:15:25](#)

ولذلك يجوز الدعاء للكافر الحي بالهداية وبالتوفيق وبالارشاد لكن اذا مات لا يجوز ان يدعى له بالاستغفار يجوزها حيا تدعو الله تقول يا رب اغفر فلان اغفر فلان واهديه للاسلام يجوز - [00:15:47](#)

لان الله لا يغفر له حتى يهديه للاسلام لكن اذا مات خلاص فمعنى من بعد ما تبين يعني تيقنت انه مات على الكفر ولهذا لا يجوز الدعاء للكافر اذا تيقن انه مات على الكفر. نعم - [00:16:07](#)

الثالثة وهي المسألة الكبيرة تفسير قوله قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. قل لا اله الا الله مطابقا بما تعلم هذا المقصود وليس مجرد التلطف - [00:16:25](#)

نعم الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من من ابو اعلم منه باصل الاسلام؟ لان ابا جهل فهم انه اذا قال لا اله الا الله سيترك عبادة الاوثان والاصنام - [00:16:40](#)

فقبح الله من يقول لا اله الا الله ثم يعبد الاصنام والاثان صار ابو جهل اعلم منه في هذه المسألة. في معنى لا اله الا الله. نعم الخامسة جده صلى الله عليه وسلم مبالغته في اسلام عمه. نعم. السادسة الرد على من زعم اسلام عبدالمطلب واسلامه - [00:17:01](#)

نعم هناك من الطوائف الغلاة من المتصوفة من يزعمون ان عبد المطلب وابو طالب واجداد النبي فهم مسلمون وهذا كذب لانهم كانوا على الكفر وعلى الشرك فان قال قائل فانهم كانوا على فترة من الرسل بنص القرآن. نعم هم على فترة من الرسل - [00:17:21](#)

لكن هذه الفترة فترة شركية وليست فترة اسلام فكيف يؤاخذهم الله وهم على فترة هذا امر الى الله سبحانه وتعالى كيف يقيم لهم الحساب هل يؤاخذهم لوجود الدلائل الواضحة والبقايا من الادلة من ملة اسماعيل وابراهيم عليه السلام فيهم - [00:17:43](#)

او لامر اخر الله اعلم لكن الذي اخبر انه على فترة هو الذي سماهم مشركين وكافرين. نعم السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهى عن ذلك. مثل ابراهيم. ابراهيم عليه السلام استغفر لابييه - [00:18:07](#)

هل غفر لابييه؟ ما غفر فلما مات ابوه على الشرك تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم. نعم الثامنة مضرة اصحاب السوء على الانسان. نعم مضرة اصحاب السوء على الانسان يعني لولا يقولون لولا ابو جهل وعبدالله ابن امية لاسلم ابو طالب - [00:18:27](#)

لكن اصحاب السوء مضرتهم عظيمة على الانسان نعم التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر. تعظيم الاسلاف والاكابر يؤدي الى نكران الحق ورده نعم العاشرة الشبهة المبطلين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك؟ الشبهة للمبطلين في ذلك - [00:18:48](#)

المبطلون يشبهون على الناس بالاباء والاجداد وهذه شبهة المبطلين والامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في تفسيره للايات سماها الشبهة الملعونة الشبهة الملعونة وهي اتباع الاباء والاجداد. نعم الحادية عشرة تشهد لكون الاعمال بالخواتيم لانه لو قالها لنفعت نعم الاعمال بالخواتيم نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يختم لنا - [00:19:12](#)

ولكم بالاعمال الصالحة. نعم الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة بقلوب الضالين لان في القصة انهم لم يجادلوا الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره فلاجل عظمتها ووضوحها عنده مقتصر عليها. التأمل في كبر هذه الشبهة. وهي شبهة اتباع الاباء -

[00:19:42](#)

فاذا استطعت ان تنسفها نسفت كل شبهة عندنا ثلاث شبهات اذا نسفتها لم يبقى مبطل حجة الشبهة الاولى شبهة تعظيم الاسلاف والاكابر الشبهة الثانية شبهة تعظيم العقول فبين انها محدودة انها ما تقدر تعلم الغيبات - [00:20:06](#)

الشبهة الثالثة شبهة التعظيم ما يسمى بالوجد والاحاسيس فهذه الثلاث الشبه اذا ابطلتها لم يبقى لمبطل حجة في الدين فشبهه المشركين اما اتباع الاباء والاجداد واما عقول كاسدة واما ما يسميه بعض العلماء احاسيس واهية - [00:20:36](#)

يقول انا اجد في قلبي اطمئنان لهذا الامر ومن قال لك ان قلبك حجة؟ من؟ اخبرك؟ وهذه ثلاث شبهة عظيمة نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم والغلو في الصالحين. وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:21:04](#)

هذا الباب مناسب للباب الذي قبله في ان سبب كفر ابي طالب هو غلوه فيمن سبقه ان ابائه واجداده وكانوا في اعينهم صالحين فسبب كفر بني ادم وسبب تركهم دينهم - [00:21:30](#)

هو الغلو في الصالحين. هذا امر خطير اخطر ما يرد الناس عن الحق هو الغلو في الصالحين يغلو في العالم الصالح في العابد الصالح فيترك الحق الواضح نعم تعظيم محبته زيادة عن الشرع - [00:21:50](#)

يحب العالم اكثر من قول الله والرسول يحب العابد اكثر من قال لا انا ما لا واقبل قولاً في فلان. يا اخي الله يقول لا انا ما افهم كلام الله افهم كلام العالم ما شاء الله عليه - [00:22:15](#)

يعني عقلك الى هذه الدرجة انك ما تفهم كلام الذي خلقه وتفهم كلام هذا المسكين هكذا هكذا الغلو يؤدي الى صاحبه ولذلك قال الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - [00:22:31](#)

واذا تأملنا في اليهود والنصارى وجدنا ان اعظم سبب كفرهم وشركهم غلوهم في صالحهم اليهود غلوا في السامية حتى جعلوه عرقاً فوق فوق والناس كلهم عبيد وغلو في انبيائهم حتى رفضوا نسخ - [00:22:48](#)

ديانة موسى بعبسى او ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم والنصارى غلوا في عيسى حتى وصلوه الى ان جعلوه ابن الله تعالى الله عن ذلك وغلوا في - [00:23:11](#)

احبارهم ورهبانهم اتخذوهم ارباباً من دون الله وعكفوا على قبورهم نعم قال وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودهم ولا سماعهم ولا يغوث ويعوق - [00:23:26](#)

قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان يصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت - [00:23:44](#)

وقال ابن القيم رحمه الله قال غير واحد من السلف لما مات وعكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم. اذا هذا نص من ابن عباس على ان سبب الوجود الكفر في بني ادم الغلو في الصالحين - [00:24:03](#)

لذلك الامام سيأتي في الفوائد يقول ان سبب الكفر في بني ادم الغلو في الصالحين والتماثيل والصور هذه هي اسباب الكفر والشرك وهذا باب خطير ايها الاخوة يجب على الانسان يغلقه - [00:24:23](#)

اذا لم تعبده انت الان بعد سنين ستعبدونه يحدثني رجل عن ممن كان يعيش في دول الاتحاد السوفيتي سابقاً. يقول كان هناك صورة او تمثال لينين او ستالين نسيت الان الشك مني يقول كلما مره هو على هذا الصنم - [00:24:41](#)

يقول كنا نعطي له تحية ونحني له يقول حتى كنا نظن انه يسمعنا وانه يدرك حالنا. صنم طيب لما وضعوا الصنم في ايام ليلين ستارين وضعوا صنم ما كان يخطر بالهم هذا المعنى - [00:25:08](#)

لكن وقع هذا مع مرور الزمان ولذلك جاء الاسلام بسد الابواب الموصلة الى الشرك. نعم قال وعن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرج. معنى لا تطروني - [00:25:28](#)

اي لا تمدحوني لا تمدحوني كما اطرت النصارى ابن مريم اي كمدح النصارى ابن مريم ما هو مدح النصارى لابن مريم؟ مدح النصارى لابن مريم مدح خارج عن الشريعة مدح خارج - [00:25:47](#)

عن الشريعة. مدح فيه غلو ولذلك قال عليه الصلاة والسلام انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هل بعظ الاممة عملت بهذه الوصية تأمل الى قول بعضهم يقول ان من جودك الدنيا وضررتها - [00:26:06](#)

ومن علومك علم اللوح والقلم. ماذا بقي لرب العالمين اذا كانت الدنيا من جود النبي صلى الله عليه وسلم يعني هو اللي جاد به واللوح والقلم من علوم النبي ما الذي بقي لرب العالمين خاص؟ لا شيء - [00:26:30](#)

صار هو والله سوى هذا معنى قول النصارى آآ انما المسيح عيسى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. كيف قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم؟ ما قالوا المسيح ابن مريم هو الله - [00:26:47](#)

فلماذا قال الله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لان قولهم ان نعيش يعلم الغيب عيسى يقدر على كل شيء. عيسى يسمع كل شيء. هو معنى قولهم عيسى هو الله - [00:27:02](#)

مهور لازم يجي واحد يقول عيشة هو الله هذه امور عظيمة ينبغي الانسان يحذر فلا ينبغي مدح النبي صلى الله عليه وسلم الا موافقا للشرع ولندع خيالات الشعراء والله الذي لا اله الا هو يعجب المرء - [00:27:17](#)

اسألکم سؤال هل يمكن لشاعر ان يكون ابلغ من الله ورسوله ما يمكن. اذا لماذا لا نكتفي بمدح الله لرسوله وبمدح رسول الله لنفسه؟

لماذا لا نكتفي بالوحي لماذا نأتي بمدح الشعراء - [00:27:39](#)

احد امرين اما عندنا ان مدح الشعراء افضل من مدح الله او ان مدح الله غير كافل والا لماذا ندع ما قاله الله عن نبيه وما قاله رسول الله عن نفسه الى قول فلان وفلان - [00:27:56](#)

لان كل قول لاي انسان في مدح رسول الله لا لا يخلو من امرين اما غلو في او نقصان في حقه. فلماذا ندع فلماذا ندندن ونجلجل القول الذي فيه اما غلو او نقصان - [00:28:10](#)

ونترك مدح الله ورسوله والله هذا امر عجب نسأل الله السلامة والهداية لنا ولك ولهم نعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فان والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. هذا الحديث اياكم والغلو فانما اهلك - [00:28:29](#)  
كمن كان قبلكم الغلو له سبأ وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم مسك حصوات في يده حصى الجمار قال الا بمثل هذا فارموا. واياكم والغلو فان ما لك من كان قبلكم الغلو - [00:28:48](#)

سبحان الله! في الجمار في رمي الجمرات يعلمنا ان لا نغلو. لان الغلو يبدأ صغيرا ويصبح وكبيرة هذه قاعدة الغلو يبدأ صغيرا ويصبح كبيرا انت تجي تقول والله هذا ولي الله يفعل باذن الله - [00:29:04](#)

طيب والكوب يفعل باذن الله. شو المشكلة تلبس على الناس بعدين يأتي زمان يقول لا هو يفعل ما يريد الله اكبر يفعل ما يريد صار رب العالمين رب العالمين هو الذي يفعل ما يريد - [00:29:30](#)

نعم قال ولمسلم عن ابن عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثة. المتنطعون المقصود بهم التنطع اصله من جعل اللسان في نطع الحنك - [00:29:52](#)

وهي المبالغة في القول فاذا قلنا هلك المتنطعون للمبالغون في الاقوال فاذا كان المبالغ في القول هالكا فكيف المبالغ بالفعال في غير مكانه والتنطع يأتي بمعنى الغلو يأتي من التنطع يأتي بمعنى اه - [00:30:10](#)

التشدد في غير محله هذا موجود. بعض الناس يتشددون في امور سهل فيه الامر يتشدد في حب الصالحين يتشدد في امور مباحات يجعلها واجبات ويترك السنن والمستحبات. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى ان من فهم هذا

الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليب - [00:30:34](#)

للقلوب العجب. الله اكبر. نعم هذا الواقع الواقع يشهد لغربة الاسلام كم من الناس اليوم ممن يقولون لا اله الا الله اصبح الغلو في الصالحين عندهم سمة ظاهرة يرد القرآن يرد السنة لاجل فلان - [00:31:07](#)

لاجل حبه لفلان وغلوه في فلان نعم واصبح في كل قرية وفي كل بلد الا من رحم الله من هو غال وله قبر وله مقام وله مشهد وله محضر نعم - [00:31:30](#)

الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين. نعم الثالثة معرفة اول شئ غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم سببا. اول شئ غير - [00:31:46](#)

دين الانبياء هو تعظيم الصالحين وتمثيل صورهم والعكوف عند قبورهم. ثلاثة اشياء اكتبوها اول شئ غير به دين الانبياء تعظيم الصالحين وتمثيل صورهم والعكوف عند قبورهم فهذه هي الفتن الثلاث - [00:32:02](#)

الغلو في الصالحين والتماثيل والقبور نعم. قال ربت قبول البدع مع كون الشرائع والفطر تردها. البدع لانهم ابتدعوا العكوف عند القبر نعم الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل. لو كان الباطل خالصا ما قبله احد - [00:32:25](#)

لكنه ممزوج بشئ من الحق يقول هذا الصالح ولا مو صالح؟ ايه الصالح. اذا نحب. حب الصالح عبادة. اي نعم. لكن الغلو فيه محرم فخلط المحرم الباطل بالحق. نعم قال فالاول محبة الصالحين والثاني فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره - [00:32:49](#)

هذا مثل ما قال ابن ابن رشد يقول ركبوا دواء فالذي جاء بعده قال هذا لا يصلح فغيروا التركيب قال لي بعده غيروا التركيب هكذا حتى صار كل واحد يرى التركيب على هواه. الدين ليس هكذا. الدين يجب ابقاءه كما هو صلح لك ولا ما صلح - [00:33:16](#)

انت ما وجدت منه منفعة ولا وجدت هو الدين هكذا يجب ابقاءه نعم السادسة تفسير الاية التي في سورة نوح لا تدرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق نفسه في بيان ان المشركين كانوا - [00:33:38](#)

يتواصون على لزوم وعكوف عند قبور وعند اصنام صالحهم نعم السابعة جبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد. نعم هذه جبلة ادمية ان ينقص الحق في قلبه لا سيما اذا لم يكن متواصيا بالعلم. ولهذا دائما اقول الزموا العلم - [00:33:54](#)

الزموا العلم. رابطوا العلم العلم من اعظم المثبتات التي تزيد القلب حقا وتجري عن القلب الباطل والا فان الباطل يزيد يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. نعم - [00:34:22](#)

الثامنة فيه شاهد لما نقل عن السلف ان البدعة سبب للكفر. ما من كفر في بني ادم الا ابتداؤه بدعة. هذه قاعدة ما من كفر وشرك في ابن ادم الا وسببه بدعة - [00:34:41](#)

ابتداؤه بدعة نعم التاسعة معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل. ولهذا يزينها ويجملها ويرغب فيها نعم العاشرة معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه. القاعدة الكلية ان الغلو في اي باب - [00:34:57](#)

محرم منهى عنه ان الغلو في كل باب منهى عنه. نعم الحادية عشرة مضرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح. لان القبور ليس مواقع ولا مظان والعمل الصالح. نعم الثانية عشرة معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في ازلتها. نعم - [00:35:25](#)

الثالثة عشرة معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها. نعم. الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب امرأتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح - [00:35:51](#)

وافضل العبادات واعتقدوا ان ما نهى الله والرسول عنه هو الكفر المبيح للدم والمال. نسأل الله السلامة والعافية تجد من ينتسب الى العلم يقرأ هذه القصة في كتب التفسير والحديث - [00:36:11](#)

ثم في الواقع هو يزين للناس ما كان عليه قوم نوح فيزين للناس العكوف عند القبور يزين للناس وضع المساجد على القبور يزين للناس وضع التماثيل والغلو في الصالحين ومحبتهم نسأل الله السلامة والعافية - [00:36:24](#)

لا الخامسة عشرة التصريح وانهم لم يريدوا الا الشفاعة نعم يعني ابتداء ابتداء زلتهم انهم ارادوا الشفاعة ثم وقعوا في الشرك الاكبر. نعم. السادسة عشر تظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك. ظنوا بان العلماء الذين صوروا الصور - [00:36:43](#)

ارادوا ان هذه وسائط في العبادة نعم السابعة عشرة البيان العظيم في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليه على ان بلغ البلاغ المبين نعم. الثامنة عشرة نصيحته ايانا بهلاك المتنتهين. حتى نترك التنتع نعم - [00:37:03](#)

التاسعة عشرة التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده. لا شك ان فقد العلم من اعظم المضرات على الامة. ولهذا الشرك والبدع لا تعشعش ولا تفرخ الا عند الجهال - [00:37:28](#)

اما من قرأ القرآن وتدبره وتعلمه فان العالم البدعي لا يستطيع ان ينتصر عليه نعم العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء موت العلماء الربانيين. علماء الكتاب والسنة علماء اتباع السلف. نعم - [00:37:48](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى باب ما جاء من التغليب في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبد؟ هذا الباب مناسب لما قبله وهو ان اول سبب كفر بني ادم الغلو في الصالحين وترتب على ذلك الغلو - [00:38:10](#)

اه عبادة الله عند قبر الصالح فكيف بمن عبده نعم. قال في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأته بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال - [00:38:28](#)

اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصواموا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله هؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. هذه هذا الحديث حديث ام سلمة هند بنت ابي امية - [00:38:45](#)

ذكرت لرسول الله كنيسة رأته بارض الحبشة دل انها دخلت الكنيسة وما فيها من الصور يعني كانوا معلقين الصور كما تعلمون الى الان بعض الكنائس فيها الصور فقال صلى الله عليه وسلم اولئك والكاف مكسور لان الخطاب معه امرأة. اولئك - [00:39:05](#)

اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. يعني صور الصالحين اولئك شرار الخلق

عند الله فشرار الخلق من يبنون المساجد على القبور - [00:39:27](#)

ومن يتخذون الصور فجمعوا بين فتنتين فتنة القبور وجعل المساجد عليها وفتنة التماثيل نعم وله معنى قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه فاذا اغتم بها كشفها فقال هو كذلك. لعنة الله على اليهود والنصارى - [00:39:50](#)

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذروا ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجوا. اذا اه عائشة رضي الله تبيين ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ابرز قبره من غرفة عائشة - [00:40:12](#)

خشية ان يتخذ مسجد ولذلك دفن عليه الصلاة والسلام في غرفة عائشة وما خشيه النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع ما خشيه النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع. حتى ادخل بيوتات النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده - [00:40:29](#)

وهذا كان في التسعين بعد في بعد التسعين من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نعم قاله لمسلم عن جنداب بن عبدالله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتقى - [00:40:47](#)

قليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اناكم عن ذلك - [00:41:05](#)

فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله الصلاة عندها من ذلك. وان لم يبين وان لم يبين ايوبا يبنى يبنى وان لم يبنى مسجد احسن الله اليكم. وهو معنى قولها خشي ان مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا - [00:41:21](#)

ليبنوا حول قبر مسجدا. وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار الناس من تدركمهم

- [00:41:41](#)

والذين يتخذون القبور مساجد. رواه ابو حاتم في صحيحه. هذه الاحاديث التي ارادها المصنف كلها تدل على خطورة بناء المساجد على القبور. وان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك - [00:42:01](#)

وانه عليه الصلاة والسلام انما نهى عن ذلك حتى لا يصل الى الشرك والكفر وخشي ان يتخذ مسجدا مع ان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره مسجدا وانما المقصود مجرد العكوف عند القبر - [00:42:19](#)

لان المسجد قد يقصد به البناء وقد يقصد به العبادة فمن عبد الله عند قبر رجل صالح فقد اتخذه مسجدا ومن بنى عليه مسجدا فقد اتخذه مسجدا اذن اتخاذ القبور مساجد له صورتان - [00:42:39](#)

الاولى عبادة الله عندها والثانية جعل المساجد عليها هذا معنى كلام الامام ولذلك قال وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ

مسجدا لقوله صلى الله عليه وسلم جعلت به الارض مسجدا وطهورا - [00:42:57](#)

مسجدا يعني مكان عبادة ثم ختم الباب بحديث ابن مسعود ان من شرار الناس من تدركمهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد تأملوا الجمع بين شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة - [00:43:15](#)

والذين يتخذون القبور مساجد دل على خطورة هذا الفعل نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فيهما سائل الاولى ما ذكر الرسول في من بنى مسجدا يعبد الله فيه على قبر رجل صالح ولو صحت نية فاعلة - [00:43:37](#)

الثانية النهي عن التماثيل وغلظ الامر. الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك كيف بين لهم هذا اولا ثم قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في النزاع لم يكتفي بما تقدم. يعني حذر تحذيرات عدة - [00:43:54](#)

قرر المسألة في الاولى ثم قبل موته بخمس كرر ما قال ثم لما كان في النزاع ختم بالنهي عن اتخاذ القبور مساجد نعم الرابعة ناهيه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر. نعم - [00:44:13](#)

الخامسة انه من سنن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم السادسة لعنه اياهم على ذلك؟ لعنه احسنت بسكون العين لعنه اياهم على ذلك السابعة ان مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا على قبره نعم تحذيرنا عن قبره حتى لا نتخذة مكان للعبادة مكان العبادة مسجدا

- [00:44:31](#)

عليه الصلاة والسلام وليس قبره. بعض الناس لجهله يأتي ويجعل القبر بينه وبين القبلة مسكين نعم الثامنة العلة في عدم ابراز قبره. نعم. التاسعة معنى اتخاذها مسجدا العاشرة انه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليهم الساعة فذكر الذريعة الى الشرك قبل وقوعه مع خاتمته - [00:44:57](#)

الحادية عشرة ذكر في خطبته قبل موته بخمس رد على الطائفتين اللتين هما اشر اهل البدع بل اخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين وهم الرافضة والجهمية وبسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور. هم اول من بنى عليها المساجد. الذين كفروا - [00:45:24](#)

والصحابا وسبوهم هؤلاء هم الذين خالفوا هدي الصحابة واتخذوا اه عبادة القبور واتخذوا البناء القبور ومن جهتهم ومن جهة غلاة المتصوفة دخل الشرك على امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:45:44](#)

ولولا هؤلاء المكفرين للصحابا وهؤلاء الغلاة من المتصوفة لما وجد الشرك في امة محمد صلى الله عليه وسلم. نعم الثانية عشرة ما بولي به صلى الله عليه وسلم من شدة النزاع حتى يعظم له الاجر - [00:46:05](#)

نعم الثالثة عشرة ما اكرم به من الخلعة فهو خليل الله وهي مرتبة فوق حبيب الله نعم. الرابعة عشرة التصريح بانها اعلى من المحبة. نعم الخامسة عشرة التصريح بان الصديق افضل الصحابة. بلا نزاع. نعم. السادسة عشرة الاشارة الى خلافته - [00:46:23](#)

انه عليه الصلاة والسلام اغلق جميع الابواب المؤدي الى المسجد الا باب ابي بكر الصديق. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في ان الغلو في قبور الصالح من صغيرها اوثانا تعبد من دون الله. اذا مناسب هذا الباب لما قبله - [00:46:48](#)

ان الغلو في قبور الصالحين هم يعكفون عندها ثم يغنون فيها فتصير هذه القبور اوثان. تعبد من دون الله. نعم. روى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبوري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. هذا الحديث ظاهر - [00:47:05](#)

في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخشى من هذا ولذلك يدعوها كان يخشى من هذا ولذلك يدعو يقول اللهم لا تجعل قبوري وسنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياء مساجد والحمد لله ان الله سبحانه وتعالى هيا لقبره عليه الصلاة والسلام - [00:47:28](#)

رجالا مصلحين بامر من الدولة ينهون الناس عن اتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم آا مكانا للعبادة وانما يسلمون ويمشون نعم. بعضهم اه اتباعا للسنة يسلمون ويمشون وبعضهم رغم ان انوفهم اه خوفا من ولي الامر - [00:47:50](#)

والحمد لله ان الله حفظ وصانا قبر النبي صلى الله عليه وسلم من ان يكون وثنا نعم قال ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم اللات والعزى؟ قال كان يلت لهم السويق - [00:48:12](#)

فكفوا على قبره. اذا كان يلت للحجاج السويق والسبيق هو التمر والاقط مع مع السمن هذا السويق التمر مع الاقط مع السمن هذا السويق فمات فكفوا على قبره ليش؟ قال رجل صالح. نعم - [00:48:30](#)

وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس قال كان كان يلت السويق للحاج وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليه المساجد والسرج. رواه اهل السنن. هذا الحديث - [00:48:51](#)

عفا بعضهم لكنه صحيح. الشيخ الالباني رحمه الله ظعف الحديث لكنه حديث صحيح جاء لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور وفي رواية زوارات القبور وزائرات اسم فاعل وزوارات اسم فاعل مع المبالغة - [00:49:08](#)

وهذا فيه دلالة على انه لا يجوز للنساء زيارة القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج المساجد يعني مكان عبادة او المساجد البناء والسرج يضيئون القبور والشموع يضيئون عندها الشموع والقبور ينورونها - [00:49:27](#)

حتى يأتي الناس عندها فيفتنون الناس عن دين الله. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير الاوثان. معنى الاوثان كل ما عبد من دون الله عز وجل مع الله - [00:49:50](#)

نعم الثانية تفسير العبادة؟ العبادة معناها الطاعة واللزوم والعكوف الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعد الا مما يخاف وقوعه.

ولهذا كان يستعيز من ان يكون او يصبح قبره وثناء. نعم - 00:50:04

طبيعة قرنه بهذا اتخاذ قبور الانبياء مساجد؟ نعم الخامسة ذكر شدة الغضب من الله. نعم. السادسة وهي من اهمها معرفة صفة عبادة

الله التي هي من اكبر الاوثان صفة عبادة الله لماذا عبدوا الله قريش - 00:50:22

لصلاحه فافتتنوا حتى صار وئنا. نعم السابعة معرفة انه قدر رجل صالح نعم الثامنة انه اسم صاحب القبر وذكر معنى التسمية. نعم

اللات قيل اسمه وقيل لقبه. والصواب انه لقبه كما قال ابن عباس كان يلت يلت بمعنى - 00:50:40

طحن ويفت الخبز نعم التاسعة لعنه زوارات القبور لعنه زوارات القبور دل على ان زيارة القبور للنساء محرم واذا كثر منهن ذلك اصبح

الامر كبيرة نعم خاص بالرجال نعم لانه لا يمكن يلعن زوارات القبور وبعدين يقول يجوز صار كذب - 00:51:05

نعم لا لا ما يمكن في اشكال لان اللعن لا يقع ثم يرتفع ما يمكن نعم العاشرة تلعنه من اسرجها. لعنه من اسرجها اي اسرج الاظاءات

والشموع عند القبور. نكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم - 00:51:41

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:52:00